

هل أصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه بحرق 6 قراءات للقرآن؟

[091]

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله في عمل من ضمن الاعمال الكبرى التي تمت في عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارتبطت باسمه آ نحتاج نقف معه وقفة مهمة جدا - 00:00:00

لان هذه احد المآخذ التي اخذها المتمردون على عثمان بن عفان رضي الله عنه عند نهاية عهده لما عاصروه في بيته وانتقدوه في امور كان من ضمن هذه الامور هذا الامر اللي بتتكلم عنه هو خاص بالقرآن الكريم - 00:00:13

احنا قلنا في حلقة ماضية ارجعوا لها مهمة جدا. الحلقة اللي اتكلمنا فيها على نزول القرآن على سبعة احرف. ما معنى ان القرآن نزل على سبعة احرف قلنا في هذه الحلقة ان ربنا سبحانه وتعالى اوحى الى رسوله صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم بالسبع طرق مختلفة - 00:00:32

والعلماء مختلفين في طريقة السبع طرق دولت لكن هي اشهر التفسيرات ان دي سبع لغات للعرب. كل قبيلة كانت بتتكلم لغة معينة. كل في الاخر عربي بس فيه الفاز مختلفة كتير في تعبيرات مختلفة في معاني مختلفة لنفس الكلمة يعني كلمات كتيرة جدا مختلفة. لدرجة ان اللي بيتكلم من من احد القبائل بهذه اللغة ممكن يقابلها - 00:00:50

الثانية ما بتكونش فاهمة هو مازا يقصد بهذه الكلمات فنزل القرآن للتيسير على المسلمين بسبع طرق مختلفة او سبع لغات مختلفة او سبع لهجات مختلفة كله في العربي. لكن في اختلافات بينة بين القراءات. بل التيسير على - 00:01:14

المسلمين او العرب في اول العهد النبوي والرسول عليه الصلاة والسلام قرأ بالسبع قراءات وفي صحابة قرأوا بهذه القراءة او الثانية او الثالثة او السابعة زكرنا الكلام ده في التفصيل وقلنا ان حصل اختلافات ما بين الصحابة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام زكرنا موقف عمر بن الخطاب مع هشام ابن حكيم ابن حزام اختلفوا على قراءة - 00:01:32

الفرقان زكرنا موقف ابي بن كعب رضي الله عنه اختلف مع اثنين في قراءة القرآن الكريم برضو واحتكم الرسول عليه الصلاة والسلام والرسول عليه الصلاة والسلام قال لكل القراءات صحيحة - 00:01:55

الاولى والثانية والثالثة والسابعة كله صحيح. فده ده الموقف يبقى الاختلافات على القراءات السبعة حصلت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. حصلت في وجود الصحابة الكرام اللي هم سمعوا القرآن من - 00:02:06

مباشرة مرت الايام سيدنا آ الرسول صلى الله عليه وسلم مات وتولى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابو بكر الصديق جمع القرآن الكريم زي ما احنا عارفين ما كنش فيه نسخة مكتوبة - 00:02:21

في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام تنتظم القرآن الكريم كله ما فيش نسخة كده اسمها المصحف او القرآن الكريم من اول سورة الفاتحة ثم البقرة والى نهاية الى سورة الناس. ما فيش كده - 00:02:37

فسيدنا ابو بكر خاف من ضياع القرآن بعد مقتل عدد كبير من الصحابة الحفاظ في موقعة اليمامة وبدأ جمع الصحابة وبدأوا يفكروا في جمع القرآن الكريم. طبعاً القصة المشهورة رجعوا لها في حلقات الخلافة الراشدة - 00:02:49

جمع القرآن الكريم على عهد سيدنا ابو بكر الصديق قام بجمعه زيد ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه فجمع القرآن من الصحائف الموجودة عند المسلمين ومن صدور الرجال جمع القرآن كله في نسخة واحدة. النسخة اللي اتجمعت ايام سيدنا - 00:03:06

دي كانت قراءة قريش. احنا قلنا في سبع قراءات سبع طرق لكتابة القرآن الكريم او قراءة القرآن الكريم فيها خلافات بينة بينها وبين البعض فلما سيدنا ابو بكر جمع القرآن جمع بحرف واحد من السبع احرف - [00:03:23](#)
الحرف اللي هو كان منتشر في المدينة. اللي بيتكلم به زايد ابن ثابت وغيره من الناس اللي موجودين اللي جمعوا القرآن الكريم.
فالحرف ده حرف قريش. حرف الرسول صلى الله - [00:03:41](#)

اللي كان بيصلي به بالناس مش حرف قبيلة من القبائل البعيدة اللي موجودة في الجزيرة العربية ونزل القرآن للتيسير عليها بحرفها او بطريقة في القراءة يبقى عندنا نسخة واحدة كانت موجودة من القرآن الكريم عند ابو بكر الصديق. ولما مات ابو بكر الصديق اداها لعمر - [00:03:51](#)

كامير المؤمنين ولما مات عمر ابن الخطاب تركوا هذه النسخة المجموعة عند حفصة بنت عمر ام المؤمنين رضي الله عنها وجه عهد زيدنا عثمان بن عفان مرت الايام في عهد سيدنا عثمان بن عفان والناس عندها القراءات السبعة. قراءة بتاعة آ قريش اللي -

[00:04:11](#)

محفوظة عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما وبيقرا بها كل الصحابة في المدينة المنورة والقراءات الاخرى الست احرف اخرى بيقرا بها بعض القبائل هنا وهناك في الجزيرة العربية. حصلت الفتوح الاسلامية ما شاء الله انتشرت - [00:04:31](#)
المسلمين في الارض في ناس راحت العراق في ناس راحت الشام جيوش الشام كانت بتقاتل في الشام والجزيرة ومنطقة الاناضول جيوش العراق بتقاتل في منطقة فارس منطقة فارس طبعاً اللي هي ايران دلوقتي واذربيجان وارمينيا وكمان ما بعد ذلك في الشرق - [00:04:48](#)

في مرة من المرات في ايام سيدنا عثمان بن عفان جيش المسلمين في اذربيجان وارمنية يحتاج لمساعدة جيش المنطقة دي كان المفروض جيش العراق فراح جيش العراق يشتغل في هذه المنطقة يفتح يجاهد احتاج لمدد فطلبوا المدد من الشام - [00:05:10](#)
فجت جيوش الشام تساعد جيوش العراق في اذربيجان وارمينيا. لما راحت الجيوش مجتمعة صار في قبائل مختلفة كان عادة الجيوش بتبقى من مكونة من عدة قبائل تبع بعضها. قرايب بعض كل منطقة فيها قبائل عايشة هي اللي بتقود الجهات في هذه - [00:05:29](#)

المنطقة لما حصل هذا الاختلاط فبقت فيه قبائل من اللي كانت عايشة في الشام وبتقرا على قراءة اهل الشام موجودين في اذربيجان وارمينية مع القبائل العراقية اللي هي بتقرأ بقراءتها في منطقة اذربيجان. هم راحوا هناك - [00:05:48](#)
جاهدوا تمت المعركة ما فيش مشاكل عسكريا لكن حصلت مشاكل شرعية في القراءة بدأوا يقرأوا القرآن الكريم كل واحد بيقرا بطريقة قبيلته. بحرف من الحروف الصحيحة اللي موجودة في القراءات اللي اتعلموها من ايام الرسول عليه الصلاة والسلام على قراءة قبيلتهم. لكن مش بقرية القراءة بطريقة القراءة اللي محفوظة في نسخة حفصة - [00:06:07](#)
بنت عمر اللي بيقرا بها اهل المدينة فلما قرأوا هناك حصل الخلاف اللي كان حصل ايام الرسول عليه الصلاة والسلام وكان حضره كبار الصحابة. يعني ازا كنا بنقول ان عمر - [00:06:34](#)

ابن الخطاب كان مستغرب من قراءة هشام ابن حكيم ابن حزام والثنين قرشيين ده عمر قرشي وهشام ابن حكيم قرشي. ومع ذلك القراءة اللي بينهم عشان هم حرفين مختلفين. سيدنا عمر استهجن جدا قراءة هشام ابن حكيم - [00:06:47](#)
لدرجة انه ظنه ان هو مش حافظ صح وخده يشتكيه عند الرسول عليه الصلاة والسلام فاقره الرسول عليه الصلاة والسلام القراءتين فحصلت مشكلة كبيرة جدا فساعتها سيدنا آ حذيفة ابن اليمان لما شاف الاختلاف ما بين الصحابة عرف ان الموضوع مش من الصحابة بقى - [00:07:03](#)

بين التابعين اللي هم الناس اللي جم بعد كده من قبائل مختلفة كل واحد بيقرا بقراءته لكن ما هماش عارفين ان القراءة دي الصحيحة ودي صحيحة فظهرت المشكلة وبدأوا يتخانقوا مع بعض واللي حصل ايام سيدنا عثمان سيدنا آ عمر مع هشام ابن -

[00:07:22](#)

بن حزام رضي الله عنهما الصراع اللي حصل بينهم على صحة القراءة اتكرر في اذربيجان وارمينيا. لكن اتكرر في غياب بقى القمة الكبرى زي عمر وزي هشام وزي الناس اللي قرأت في الاول وفهمت الموضوع وراحت حكى الرسول عليه الصلاة والسلام الناس دي كلها ما تعرفش التفاصيل ديت. فبدأوا يخطئوا بعض - [00:07:42](#)

يكفروا بعض لان انت بتتعرض في القرآن الكريم. القرآن لم يقرأ بهذه الطريقة. قالوا لا انت اللي بتعرض في القرآن الكريم. ما فيش حد عنده الدليل على ان ده الصح او ده الصح - [00:08:02](#)

هم في الحقيقة التانيين صح بس ما حدش عنده تيقن. ولما حد يقرأ دلوقتي بهذه القراءة اللي هي مش دارجة ومش مشهورة هصلح له ولا ما اصلحوش؟ ما انا مش عارف هو اللي بيقله ده غلط ولا صح؟ ما جاهز قراءة وجايز لا ما جايز غلطان في قراءته حتى -

[00:08:14](#)

احتمال فطب هنعمل ايه؟ مشكلة كبيرة جدا. جري بسرعة حذيفة ان اليمان لما شاف الموقف ده كان حاضر هذه المواقع في اذربيجان الالمانية على سيدنا عثمان ابن عفان امير المؤمنين ساعتها - [00:08:32](#)

فقال يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى تلاقي عنده آآ انجيل كزا وانجيل كزا وانجيل كزا هيبقى فيه نسخ كثيرة. فادركهم قبل ان يحدس هذا الاختلاف. فارسل عثمان الى حفصة - [00:08:45](#)

رضي الله عنها ان ارسلني اليها بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك اه الحديث على فكرة في البخاري الموقف ده مشروع في البخاري فارسل الى حفصة فعلا بعثت له النسخة اللي كانت محفوظة من ايام سيدنا عمر من ايام سيدنا ابو بكر - [00:09:03](#)

فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر اربعة جاب اربعة من الصحابة الكرام. زيد ابن ثابت اول واحد الانصاري اللي هو كان جمع القرآن ايام سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه. جابه ثاني. وعبدالله بن ابن الزبير رضي - [00:09:24](#)

الله عنهما وسعيد بن العاص رضي الله عنه وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنه يبقى كده اربعة زيد ابن ثابت الانصاري وثلاثة قرشييين. ثلاثة قرشييين اللي هم عبدالله بن الزبير وسعيد ابن العاص وعبد الرحمن ابن - [00:09:43](#)

ابن هشام قال لهم انتم الاربعة اقعدها اكتبوا النسخ النسخة اللي مع حفصة دي رضي الله عنها اكتبوها سبع مرات وقيل ثمانية يعني يا سبعة يا ثمانية وقال عثمان للرهط القرشييين الثلاثة. ثلاثة القرشييين. قال لهم اذا اختلفتم انتم وزيد ابن ثابت في شيء - [00:10:03](#)

هتكتبوه بطريقة مين؟ بطريقةكم انتم ولا بطريقة زايد؟ كلام سيدنا عثمان فاكتبوه بلسان قريش بطريقةكم انتم. مش بطريقة زيد لان زايد انصاري ما هواش من قرشي فبقول لأ اكتبوه بطريقة قريش فانما نزل بلسانهم - [00:10:28](#)

اللسان الاخير اللي الرسول عليه الصلاة والسلام اقره واتكلم به وقرأ بما عن ناس وعاش حياته به هو اللسان القرشي. وكان صلى الله عليه وسلم قرشي. ففعلوا وحتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف - [00:10:49](#)

رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا احنا قلنا عمل سبع نسخ نسخة في المدينة الاهلي مديون نسخة في مكة ادي كده ايه نسختين ونسختين في العراق واحدة في الكوفة وواحدة في البصرة دولت اهم مدينتين يبقى كده اربعة وثلاث نسخ تانيين شام - [00:11:02](#)

مصر اليمن يبقى سبع نسخ كده وقيل ان في نسخة تامة كانت في بيته هو شخصيا سيدنا عثمان وهو التي كان يقرأ فيها عندما استشهد رضي الله عنه وارضاه سبع او تمن نسخ عملهم سيدنا عثمان ثم امر - [00:11:28](#)

ده برضه في البخاري. ثم ارسل الى كل افق بمصحف مما نسخه ثم امر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق اي كتاب في الامة الاسلامية موجودة في اي بلد من البلاد - [00:11:45](#)

غير هذه النسخ السبعة يتحرق بدون بقى مراجعة انا مش هراجع انا اللي موجود هنا او هنا او هنا خلاص هم السبعة دولت فقط التي تقر ومنها من السبعة دول ازا - [00:12:07](#)

ان ينسخوا سيودوا مدن ثانية او في التقادم الزمان بقى بعد كده النسخ ديت بليت يبقى يتنسخ من دولت ما يتنسخني من كتاب ثاني لان هو مش ضامن ان الورق الثاني اللي غير المصاحف السبعة اللي هي الرسمية ديت يكون مكتوب بقراءة من الاحرف الاخرى -

او ان هو يكون في تقديم وتأخير عن الكتابة الاخيرة او انه يكون مش كامل في مصاحف ما كانتش كانت موجودة عند المسلمين مش موجود فيها القرآن من اول الفاتحة كده والبقرة واوا لحد الناس لا في صور مش موجودة واحد كتب القرآن الكريم - [00:12:41](#) مش كامل عنده فممكن يزن ان هو ده قرآن كده. او ساعات بيكتبوا القرآن وعليه تفسيرات الصحابة. فمش هيبقى معروف ان ده تفسير ده قراءة اصلية ده ده قرآن كريم. واحد فسر كلمة معينة كتب جنبها معناها. فمش هيبقى عارف ده من القرآن ولا ده من تفسير

الصحابي - [00:12:58](#)

عشان يضمن ان النسخ تبقى موجودة كلها سليمة زي ما الرسول صلى الله عليه وسلم قرأها امر بحرق كل المصاحف الاخرى وبالتالي حرق كل القراءات الاخرى اللي هي الاحرف الاخرى الست احرف اخرى غير الحرف بتاع قريش فقط اللي هو الحرف اللي كتبه -

[00:13:18](#)

زيد بن سابت وبمساعدة الثلاثة القرشيين اللي قلنا اسمائهم طيب ده صح ده صح اكيد لان سيدنا عثمان فعل ذلك في وجود الصحابة كلهم وما انكر عليه احد هذا الامر لغى الست قراءته الاخرى - [00:13:38](#)

ان الحجة في ذلك والعلة في ذلك ان الست قراءات الاخرى او الست احرف الاخرى كلها كانت للتيسير على المسلمين في اول الدعوة الاسلامية ولم يكن القرآن مشتهرا عند الناس - [00:13:59](#)

فنزل القرآن بهذه الاحرف السبعة للتيسير على المسلمين. يبقى كان في علة من وراء نزول القرآن بهذه السورة. او بهذه السور المختلفة صار بعد كده هذا التيسير او هذه العلة او هذه الرخصة اللي كانت موجودة صارت سببا في حدوس الخلاف والاختلاف والتصارع بين - [00:14:14](#)

فصارت المصلحة الاعلى في الابقاء على نسخة واحدة من هذه القراءات السبعة وهذه النسخة الواحدة الصحيحة وكان يقرأ بها الرسول صلى الله عليه وسلم في حياتي في كل حياتي ثلاثة وعشرين سنة كان بيقرأ بيا مع الصحابة الكرام رضي الله عنهم وتتلغي الست ست احرف الاخرى - [00:14:35](#)

اللي هي بتقرأ بها بعض القبائل لكن الان صارت السيادة لقريش وصارت الامارة في قريش والائمة في قريش والمعلمين جايين من قريش والقضاة من قريش وو فانتشر هذا الحرف القرشي في الجزيرة العربية ما عايش فيه مشكلة. ودخل في دين الله عز وجل عدد كبير من - [00:14:57](#)

الشعوب من بلاد مختلفة بيتكلموا لغة غير عربية هيتكلموا عربي لما يبجوا يتكلموا عربي يتعلموا احسن على قراءة واحدة بدل ما كل واحد يتعلم على قراءة من اشعر فيه مين الصح ومين الغلط في هذه القراءات المختلفة - [00:15:17](#)

صارت المصلحة الشرعية في الابقاء على حرف واحد اعلى من المصلحة الشرعية في بقاء سبع احرف مختلفة. ولذلك حرق سيدنا عثمان الست آآ قراءات اخرى وابقى على قراءة واحدة فقط هي قراءة قريش واقره على ذلك بقية الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - [00:15:30](#)

بل اقره على ذلك آآ سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه لان طبعا دي شبهة موجودة من الشبهات عند الشيعة بيقولوا سيدنا عثمان حرك ست قراءات صحيحة سيدنا علي ابن ابي طالب نفسه قال لو انا كنت الكلام ده حصل فيه زي ما اني كنت عملت نفس اللي عمله عثمان - [00:15:50](#)

وكلنا اطرينا ما فعله عثمان ابن عفان رضي الله عنه في هذا الموضوع. وهزا من النفع المتعدي. يعني ده من عشان كده بقول ده من اجل اعمال عثمان ابن عفان رضي الله عنه. يعني سيدنا عثمان اشترى بكاء بئر روما. فانتفع بها المسلمون في زمانهم. وسع المسجد النبوي. فانتفع بها المسلمون في زمانهم. لكن - [00:16:10](#)

هذا الذي فعله في موضوع القرآن الكريم انتفع به المسلمون الى يوم القيامة نحافز هذه النسخة الوحيدة بهذه الصورة وحافز المسلمين من الاختلاف وما عادتش بتحصل مشاكل ما بين المسلمين ولم يعترض احد من المسلمين اللهم واحدة فقط - [00:16:30](#)

واحد بس من الصحابة اعترض وعبدالله بن مسعود رضي الله عنه على هذا الموضوع ورفض حرق المصحف بتاعه مع ان سيدنا عثمان امر بحرق كل المصاحف باستثناء المصاحف الرسمية المبعوتة من المدينة المنورة بعد ان اقرها الصحابة وحصل خلاف ما بين عثمان بن عفان - [00:16:47](#)

فين وعبدالله ابن مسعود لكن ده موضوع يطول شرحه. فهنخلي له حلقة لواحد وحقيقة الخلاف. بين عثمان بن عفان وبين عبدالله بن مسعود وكيف انتهى هذا الخلاف بين العالمين الكبيرين. دي قصة جمع سيدنا عثمان بن عفان للقرآن الكريم. وواضح منها ان هو ما جمعش حاجة خاصة - [00:17:05](#)

ده هو اقر ما كان جمعه قبل ذلك ابو بكر الصديق وزيد ابن ثابت رضي الله عنهما في عهد ابو بكر الصديق وحرق ما دون ذلك من مصاحف. وجمع الامة على مصحف او على قراءة واحدة او حرف واحد من هذه القراءات. اخر ما نقوله هو ما ختمنا به في حلقة - [00:17:25](#)

ان القرآن جمع على سبعة احرف او نزل على سبعة احرف. ان القراءات اللي موجودة الان في زمانا المعاصر اللي هم السبع قراءات مشهورة نفعوا نافع ورش وحمزة وغيره من القراءات المختلفة السبعة والثلاثة اللي عليهم كمان - [00:17:45](#)

عشان بيقلوا القراءات عشرة العشر قراءات والتفريعات اللي منهم اللي هم العشرين قراءة متفرعة من العشرة. كل دولت متفرعين من القراءة اللي عثمان ابن عفان يعني ده كله قراءات مختلفة للحرف اللي جمعه سيدنا عثمان. مش يعني ما حدش يكون فاكر ان القراءات ديت - [00:18:05](#)

هي من الستة اللي حرقهم سيدنا عثمان لأ الستة اللي حرقهم اختفوا خلاص مش موجودين. ما نعرفش عنهم حاجة ما نعرفش ازاى كانوا بيتقروا وكويس اننا ما نعرفش ان كان - [00:18:25](#)

لخبطنا الكلام دوت لان ما نعرفش احنا لاغين لغة قريش. التي تكلم بها الرسول عليه الصلاة والسلام. وعلى فكرة لغة قريش هذه هي العارضة الاخيرة من القرآن اللي جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. في اخر عمر الرسول عليه الصلاة والسلام اخر حياته قرأ عليه جبريل القرآن مرتين. رجعوا القرآن مرتين في رمضان - [00:18:35](#)

رمضان الاخير في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام كانت بقراءة قريش فده دي القراءة المستقرة الاخيرة. القراءات اللي احنا بنقراها دلوقتي كلها متفرعة من هذه القراءة الصحيحة. اللي قرأها جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع - [00:18:55](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام قرأ عليه يعني اطمئنا ان هذه القراءة الاخيرة. فده ده اللي جمعه زيد بن ثابت. وده اللي اتفرعت منه القراءات الموجودة. فكل القراءات مجرد دلوقتي العشرة او العشرين كلهم قراءات صحيحة متفرعة من القراءة التي كتبها عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه - [00:19:09](#)

هذا ما نقوله ان شاء الله في حلقة قادمة نتكلم على موضوع الخلاف بين عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وكيف انتهى هذا الخلاف؟ جزاكم الله خيرا كثيرا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:28](#)